

إسهامات الجماعات الافتراضية  
في الوقاية من المخدرات

أ.د. ذياب موسى البداينة



# ١ . إسهامات الجماعات الافتراضية في الوقاية من

## المخدرات

### ١ . ١ طبيعة الانترنت

الانترنت وسيلة واداة وفضاء لايمكن الاستغناء عن استخدامها، وهي وسيلة ذات تطبيقات كثيرة في حياة الناس (Rotunda, Kass, Sutton, & Leon, 2003). وتمتاز الانترنت بسهولة الوصول (Access)، وتلاقي العديد من الأفراد من مختلف الأعراق والثقافات واللغات، والتواصل المباشر والمتعدد التخيلي والفعلي بين العديد من الوسائط البشرية والمعدات، وأنها متاحة (Affordability) لكافة الشرائح الاجتماعية، وتمتاز بالغفلية (Anonymity) وإخفاء هوية المستخدم (Hughes & DeLone, 2007). ولقد حولت الانترنت والتقنيات المرافقة لها العديد من ركائز الحياة الاجتماعية إلى أنماط جديدة، ولقد أثرت على كافة شرائح المجتمع (Mitchell, Fin- kelhor & Wolak, 2005)، وسببت العديد من المشكلات الشخصية والنفسية للعديد من الأفراد الناس (Rotunda, Kass, Sutton, & Leon, 2003). ولقد أدى ظهور الفضاء التخيلي (cyber space) كمقابل للفضاء المادي (physical space) إلى ظهور التفاعلات بينشخصية الافتراضية أو التخيلية أو السبرانية (cyber interaction). لقد هاجر أعضاء المجتمعات من الفضاء المادي إلى ما يسمى الفضاء الثالث (third space) والذي يقع خارج الحدود الجغرافية والمادية التقليدية للفرد والمجتمع. ويتكون الفضاء على الشبكة (Oldenburg, 1999) من علاقات تامة، حيث التفاعلات بين الأفراد تتم عن بُعد (Lash, 2001)، وان التنوع المجتمعي لهذه القرى

والبلدات والمدن الافتراضية قد غدا واقعاً فعلياً (Wall & Williams, 2007)، وأن الفرد يعيش ما أسماه برسدي الحياة الثانية (Presdee, 2000). ومثلما يحدث التفسخ الاجتماعي في المجتمع الواقعي، فإنه يحصل في المجتمع التخيلي، حيث النوافذ المحطمة فيه (Broken windows)، التي تسهل الاقتحام، والتجاوز، وارتكاب الجرائم، والتحرش، والمطاردة، والتخريب، وغسيل الأموال، والسرقه، والخلاعة التخيلية (Sussman, 1995) (البداينة، ٢٠٠٩م).

تمتاز الانترنت عن غيرها من وسائل الاتصال، بأنها تحوي (فيها) المعلومات ( كمستودع للمعلومات) وتسيرها (عليها) (كناقل للمعلومات) ويمكن توزيعها بشكل سريع سواء كان لمجتمع محدد من المعنين، في أي مجتمع واسع من الناس. ويتم تبادل المعلومات بشكل سريع، وسهل وغير مكلف، بالإضافة إلى أن مقدم المعلومات ( قد يكون مروج المخدرات) ومتلقيها (العميل) يحميان خصوصيتهما. كما أن عالمية الانترنت وانفتاحها وسهولة الوصول إليها قد شجع الكثيرين على استخدامها كوسيط (me-dium) لتسهيل الاستخدام غير الشرعي للمخدرات. إن هذه العوامل تشكل تهديداً للشباب على وجه الخصوص وللفئات المستهدفة من استخدام المخدرات عامة. ويمكن وصف تهديد الانترنت في مجال الطلب على المخدرات ومروجيها أو الأفراد الآخرين ذوي العلاقة والتي تشمل تسهيل عملية إنتاج المخدرات، أو استخدامها أو ترويجها أو بيعها دون وصفات رسمية. وتشمل معلومات تسهيل الإنتاج شرح وتفسير للمعدات أو المصادر اللازمة أو العمليات المستخدمة. أما المعلومات اللازمة لتسهيل عملية الاستخدام فتشمل شرحاً لطبيعة وآثار وطرق الاستعمال للمخدرات.

وأخيراً تشمل معومات تسهيل المبيعات شرح لكيفية الحصول على المخدر وأين يمكن أن يوجد أو الآليات التي تسمح بالحصول على من خلال الشبكة. وفي الانترنت خصائص جاذبة للشباب في مجال المخدرات منها:

١- المواقع (Web Sites). وهي جمع من المعلومات والرفاهية والتفاعلية على عنوان منفرد.

٢- محركات البحث (Search Engine). وهي قواعد بحث عن المعلومات تمكن من البحث عن معلومات معينة.

٣- غرف الدردشة (Chat Rooms). وهي مواقع متخصصة تمكن الشباب من محادثات مباشرة وهي مصنفة وفق الموضوع.

٤- الرسائل المباشرة (Instant Message). وهي برمجيات خاصة يستخدمها الشباب في الرسائل واستقبال الرسائل القصيرة مثل الماسنجر.

٥- لوحة الإعلانات (Bulletin Boards). وهي برمجيات تمكن الشباب من قراءة وتعليق الأسئلة والمعلومات حول موضوع ما.

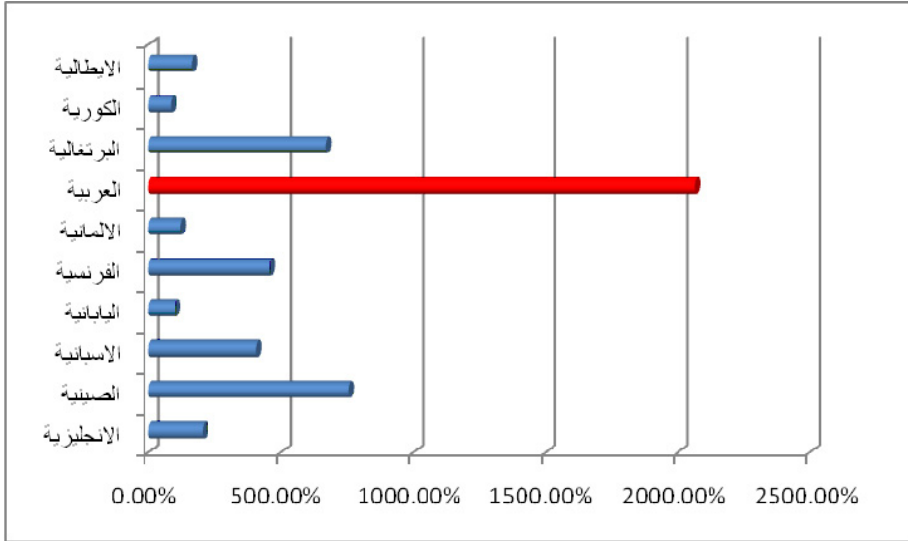
٦- البريد الإلكتروني (e mail). وهي برمجيات تمكن الشباب من إرسال واستقبال الرسائل إلى عنوان إلكتروني محدد.

٧- المفكرة (Blogs). وهي مواقع متخصصة حيث يحتفظ الفرد بيوميته حول ما يلصق أو يشعر أو ما يعمل (البداينة، ٢٠٠٧م و ٢٠٠٩م، و ٢٠٠٤م). (United Nations, 2003).

وبين الشكل رقم (١) ازدياد نمو تطور اللغة العربية مقارنة مع باقي اللغات على الشبكة. وهذا يعني أن حجم مجتمع البالغين (عمر ١٥- ٦٤

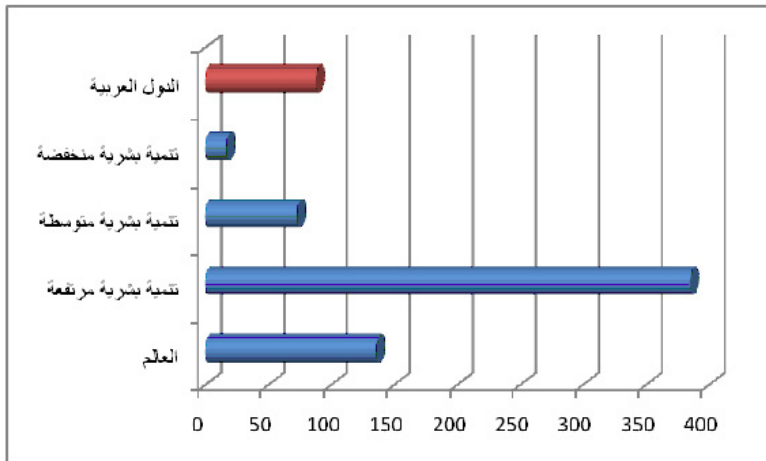
سنة) سيمثل الشريحة الكبرى. وتتطور الجيل الرقمي فان توظيف الجانب الايجابي من الانترنت في خدمة وتطوير قدرات الناس يمثل أولوية وطنية وقومية. أما الشكل رقم (٢) فيبين عدد المشتركين من المجتمع العربي مقارنة بمستويات التنمية البشرية العالمية، حيث يبين أن مستوى المجتمع العربي أفضل بقليل من الدول ذات المستوى المتوسط.

وفي المجتمع العربي تشهد اللغة العربية تطوراً كبيراً في نموها على الشبكة، وزيادة في عدد المستخدمين العرب للشبكة، وزيادة المواقع الترفيهية والاعلامية والإعلامية. ولا زال هناك حوار كبير فيما يخص قضايا المسؤولية والشفافية والحرية واغتيال الشخصية فيما يتعلق بالمواقع الإعلامية العربية، كما أن هناك نقصاً في التشريعات المتوازنة التي تكفل حرية الوصول للمعلومات وتصون خصوصيات الأفراد وتحمل المسؤولية للجنة. وفي ظل مثل هذا الوضع من المتوقع زيادة السلوك المنحرف والإجرامي على الشبكة، مما يشكل تحديات للثقافة العربية والتشريعات القانونية فيها.



المصدر: البداية، ٢٠٠٩م.

الشكل رقم (١) نسبة نمو استخدام اللغة على الانترنت وفق اللغة



المصدر: البداية، ٢٠٠٩م.

الشكل رقم (٢) عدد المشتركين العرب بالانترنت لكل (١٠٠٠) من السكان

يعرف المكتب المعني بالمخدرات والجريمة (٢٠٠٨ ص ٣) العقاقير والعقاقير غير المشروعة بأنها:

«مواد كيميائية تؤثر في الوظائف التي يؤديها الجسد أو الدماغ أو هما معا بطريقة عادية. وليست كل العقاقير غير مشروعة. فالكافيين (الموجود في القهوة ومشروب كوكا كولا) والنيكوتين (في السجائر) الكحول، على سبيل المثال، كلها عقاقير مشروعة من الناحية التقنية، والأدوية، سواء كانت موصوفة طبياً أو متاحة في الصيدليات دون وصفة طبية، هي عقاقير مشروعة..... بالرغم من احتمال إساءة استعمالها أيضاً..... أما العقاقير غير المشروعة فهي عقاقير شديدة الخطورة مما دفع البلدان عبر أرجاء العالم إلى اتخاذ قرار بإخضاعها للرقابة. وقد سنت البلدان عدداً من القوانين الدولية، في شكل اتفاقيات صادرة عن الأمم المتحدة، تحدد العقاقير الخاضعة للرقابة».

والمخدرات تقتل البشر، وتهدد الحياة الإنسانية، وهي تهدد حق الناس في الحياة الصحية والمتعة والأمنة، ولذا فإن الوقاية منها تتطلب أن تكون ضمانات حقوق الإنسان جزءاً من برامج الوقاية منها. ومما يزيد الأمور خطورة هو تزيف العقاقير (counterfeit)، وهي العقاقير التي تم وسمها عمداً وباحتياي فيما يتعلق بهويتها أو/ ومصدرها كما أن الصيدليات قد تُستخدم في دعم الإرهاب وذلك من خلال: الربح من المبيعات على الشبكة، وتزيف الأدوية كمصدر للدعم، وبيع العقاقير المحظورة، ومن خلال المواقع المحظورة على الشبكة، وغسيل الأموال، ومبيعات الصيدليات على الشبكة كوسيلة للإيذاء (deKieffer, 2006).

## ١. ٢. الانترنت والمخدرات

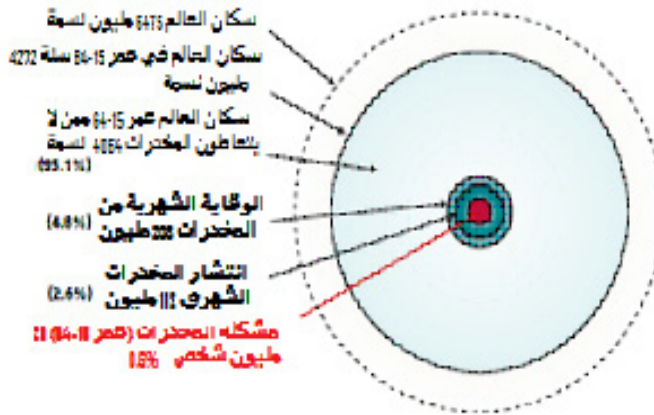
إن انتشار الانترنت في العالم وزيارة حجم المستخدمين لها واستخدامها كآلة لنشر معلومات (Information dissemination) ووسيط فيه التفاعل بين الأفراد والحاسبات دون مانع (لا حدود) من الجغرافيا، قد سهل تواصل الأفراد ونقل المعلومات والتقنيات والجريمة والمخدرات عابرة للحدود الوطنية. ومع شيوع ما سمي البناء التحتي المعلوماتي الكوني الفائقة السرعة (Global Information Super highway Infrastructure). فقد زادت سرعة انتقال المعلومات والجرائم والثقافات بين الأمم. وتحولت السوق من محلية إلى دولية ليس في مجال السلع الشرعية والقانونية بل في سوق الجريمة والمخدرات كذلك.

ففي عام ١٩٦٩م، عام ولادة الانترنت كانت الشبكة مكونة من (٤) حاسبات موجودة في (٣) جامعات ومركز بحوث، وبعد (٣٠) سنة تطورت الانترنت بشكل كبير وهناك أكثر من (٥٠٠) مليون مستخدم في العالم، ويمتاز عصر المعلومات بثلاث سمات رئيسية هي:

- ١- تغيرات كمية مقدار المعلومات المتدفقة ونوعيتها.
- ٢- إرسال المعلومات إلى العديد من الأطراف سواء كانوا بشراً أو آلات.
- ٣- إنشاء الشبكات الذي يشمل جهد الإنسان والآلة (كوهين، ٢٠٠١م). وتعد الانترنت والنمو فيها من أهم التطورات التقنية في العقدين الآخرين، حيث غيرت الانترنت الطريقة التي نتواصل فيها، ونقرأ ونسافر ونتسوق.

أظهر التقرير الدولي للمخدرات للعام (٢٠٠٨م) أن (٥٪) من مجتمع

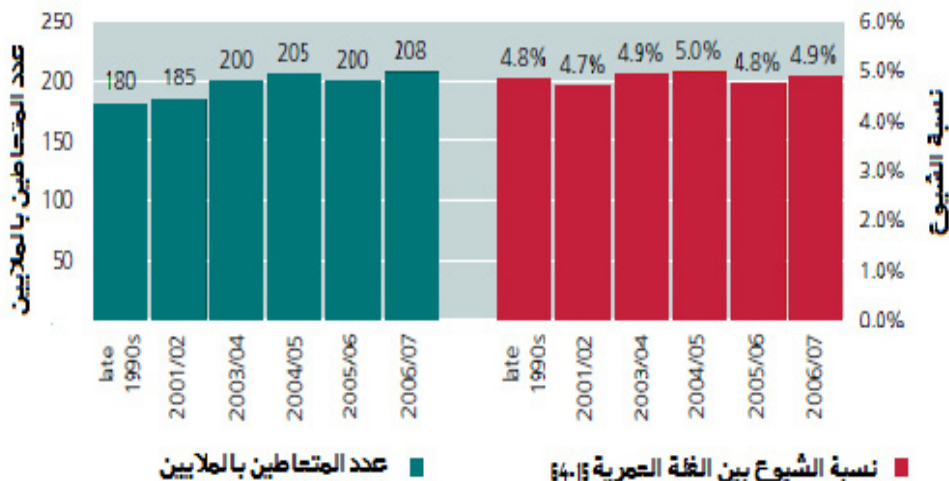
البالغين ممن هم في عمر (١٥-٦٤ سنة) قد استخدموا المخدرات مرة واحدة على الأقل في آخر (١٢) شهراً. والشكل رقم (٣) يبين نسبة المتعاطين مقارنة مع بقية فئات السكان في العالم.



المصدر: World Drug Report, 2008, p. 30 (بتصرف)

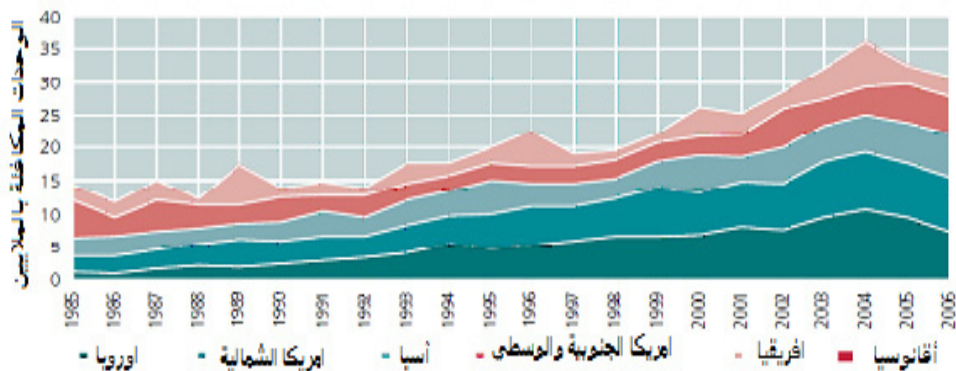
### الشكل رقم (٣) استخدام المخدرات المحظورة على المستوى الدولي للفترة ٢٠٠٦-٢٠٠٧م

أمّا نسبة شيوع استخدام المخدرات منذ أواخر التسعينيات وحتى عام ٢٠٠٧ مقارنة بعدد المتعاطين فيبينها الشكل رقم (٤). ويلاحظ من هذا الشكل الثبات النسبي لنسبة المتعاطين والتي بقيت في حدود (٧,٤-٥٪). ويقدر عدد المستخدمين (٢٠٨) ملايين نسمة. قد بينت دراسة ميتشل ويابرا، وفينكهور أن (٧٨٪) من أطفال أمريكا يستخدمون الانترنت (Mitchell, Ybrra, & Finkelhor, 2007)، ويتعرضون للإغواء الجنسي (sexual solicitation) والتحرش الجنسي (Lenhart, Madden, & Hitlin, 2005; Finkelhor, Mitchell, & Wolak, 2000)



المصدر: World Drug Report, 2008, p. 30 (بتصرف)

الشكل رقم (٤) مدى شيوع استخدام المخدرات على المستوى الدولي للفترة  
أواخر التسعينيات ٢٠٠٧م



المصدر: World Drug Report, 2008, p. 32 (بتصرف)

الشكل رقم (٥) المصادر من المخدرات بالوحدات المكافئة (بالملايين) للفترة  
١٩٨٥ - ٢٠٠٦م

كما أن استخدام المخدرات الترفيهية مثل (MDMA) قد زاد على الشبكة (Rodgers, Buchanan, Scholey, Hoffernan, Ling, & Parrott, 2003)، قد بينت دراسة ميتشل ويابرا، وفينكهور أن (٧٣٪) من العينة (١٥٠١) قد كانت ضحية في آخر ستة أشهر لسلوك جانح أو سوء استخدام المخدرات (Mitchell, Ybrra, & Finkelhor, 2007).

ولقد أظهر تقرير اللجنة الدولية لمكافحة المخدرات لعام (٢٠٠٨م)، أن الحرمان الاجتماعي، والعزلة، والتفاوت الاجتماعي الاقتصادي، والضغط من أجل النجاح من أهم عوامل الخطر في مجال تعاطي المخدرات.

### ١. ٣ سياسات الوقاية من سوء استخدام المخدرات

أظهر تقرير اللجنة الدولية لمكافحة المخدرات لعام (٢٠٠٨م)، أن تعاطي المخدرات غير مرتبط بعمر معين، أن الوقاية الفعالة من استخدام المخدرات تتطلب ربطها بمشكلات سلوكية أخرى مثل الإدمان على الكحول والتبغ، وتوافر معلومات موثوقة عن التعاطي، وبرامج متناسبة مع العمر، والتركيز على تعلم مهارات حياتية، وتحديد الفئات المعرضة للخطر، وحملات شعبية ترافق مع الحملات الإعلامية.

وتبين أن (٩) من أصل (١٠) مراهقين يستخدمون الشبكة (Lenhart, Madden & Hiylin, 2005) وبالتالي لا بد من الاستفادة من ميزات الشبكة في برامج الوقاية وخاصة الموجهة للشباب (Dombrowski, LeMsney, Ahia, & Dickson 2004). والشباب على الانترنت أكثر خطورة مقارنة بغيرهم (Wells & Mitchell, 2008).

هناك عدد من النماذج في الوقاية من المخدرات، بعضها يركز على

معرفة أسباب الإدمان وتحييدها من اجل منع حدوثها، وبالتالي منع حدوث الإدمان، وهذه النماذج تركز على العمل قبل حدوث المشكلة، أما وبعضها يركز على مشكلة الإدمان بعد حدوثها وإيجاد البرامج المناسبة للمعالجة. والوقاية كما تعرفها منظمة الصحة العالمية (WHO) بأنها: «إجراء مخطط له يتخذ من الموقف المتوقع لمشكلة ما أو مضاعفات تتعلق بظرف واقع بالفعل ويكون الهدف هو الحلولة بشكل كبير أو جزئي دون حدوث المشكلة أو المضاعفات كلياً أو جزئياً».

## ١. ٤. أنموذج البحوث العملية التكنولوجية اللولبي (STAR)

تم تطوير هذا الأنموذج من خلال الخبرات في مشروع المراهقين على الشبكة (TeenNet)، والخاص بصحة الشباب من خلال موقع (Cy-berIsle) على الموقع (www.cyberIsle.org). ولقد تم استخدامه في الإقلاع عن التدخين. قدم سكرن ومالي ونورمان (Skinner, Maley, & Norman, 2006) أنموذجا متكاملًا في الوقاية يعتمد على الانترنت عرف باسم أنموذج البحوث العملية التكنولوجية اللولبي (Spiral Technology Action Re-search Model). ويمكن تطبيق هذا الأنموذج في أي برامج وقاية مبنية على الانترنت، حيث انه يأخذ بالحسبان الجانب التقني في الوقاية. وينطلق هذا الأنموذج من خلفيات نظرية متعددة منها: نظرية الترقية الصحية، ونظرية التعزيز الذاتي (Ryan & Deci, 2000) ونظرية المعرفة (Bandura, 1997)، وبناء المهارات، واتجاهات خفض الأذى (Erickson, Riley, Cheung & O'Hare, 1997)، مع نظم (ICT)، وطرق البحوث العملية (Argyris, Putnam, & Smith, 1985)، وذلك لبناء والحصول على التغذية الراجعة

في المعرفة لتعزيز التعلم وبناء القدرات، وكل هذا لتصميم اتجاهات إيجابية باستخدام استراتيجيات الحلقة السريعة التغير من خلال الركون إلى أدبيات التحسن المؤسسي (Langley, Nolan, Norman, & Provest, 1996; Skin-ner, 2002). ويركز هذا الأنموذج على تعزيز اكتساب التغير البسيط في التحول) عن التعاطي ( والشكل التالي يبين خطوات هذا الأنموذج.

وتتحقق صلة البرنامج واختيار المشاركين من خلال المشاركة الفعلية لأعضاء المجتمع المحلي (Authentic Engagement)، وهذا تتحقق من خلال طرق المشاركة في البحوث العملية (Participatory Action Re-search)، والعلوم العملية. وهذه الطريقة تمكن المجتمع المحلي من بناء القدرات الفنية، وتُسهل الإحساس بالملكية للمنتج النهائي. ولقد قدم فريير (Friere, 1970) أسس عامة لعملية الانغماس هي:

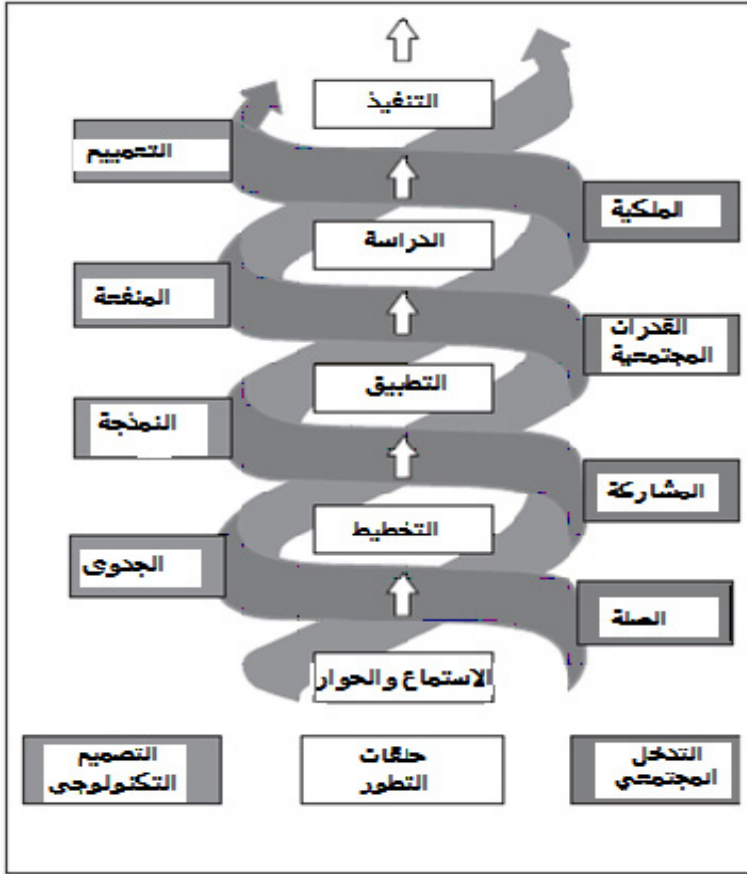
١ - الإصغاء المسبق.

٢ - الحوار المسبق.

٣ - التطبيق.

والاهتمام منذ اللحظة الأولى (الاستماع لأول مرة) لمشكلات المجتمع المستهدف واحتياجاته، وهذه يتم مناقشتها توضيحها بالحوار قبل تصحيح أي خطة عمل. أما الخطوات في الشكل التالي فالهدف منها أن يجد مستخدم التقنية سهولة في التعلم والاستخدام. ولذا من المهم التوافق بين المخرج النهائي والوصول لحاجات المجتمع المستهدف (معرفة التقنية والوصول)، ومن المهم معرفة كيفية استخدام المجتمع المحلي للتقنية. ولضمان أن يكون المنتج النهائي متاحاً للمجتمع المحلي، فإن الموضوعات ذات الصلة وموضوع معرفة التقنية يجب أن يتحددوا من البداية وضمن عملية تطوير الأنموذج.

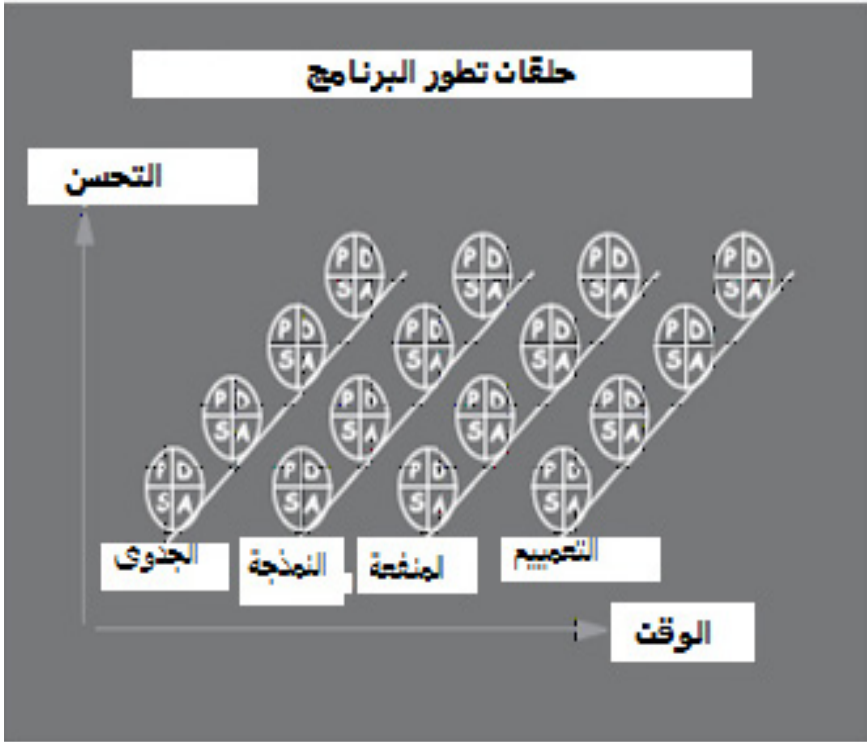
وهناك عمليات فحص واستخدام أولى من قبل المجتمع المحلي لضمان أن المنتج النهائي يوافق احتياجاتهم. ويتم أخذ الملاحظات الميدانية مع التغذية الراجعة لتحديد مدى الاستفادة من التدخل قبل التطوير النهائي (Skinner, Maley, & Norman, 2006).



Harvey A. Skinner, Oonagh Maley and Cameron D. Norman, 2006 p. 408.

الشكل رقم (٦) أنموذج البحوث العملية التكنولوجية اللولبية

أما اتجاه تحسين النوعية: التخطيط، و التطبيق، و الدراسة، و التنفيذ (PDSA) للحلقات سريعة التغير، يمثل جوهر تطبيق الأنموذج (STAR). ويبين الشكل الثاني كيف تستخدم حلقات (PDSA) لتصميم وفحص ونشر المعلومات البرنامج الصحي الالكتروني. وفي هذا الأنموذج تقسم عمليات التطور التقني إلى سلسلة من القرارات الصغيرة و التطورات، وكل منها خاضع لعملية التحسن و التقييم و الانعكاس، وفي كل حلقة يستمر جمع المعلومات حيث يمكن التعديل خلال التطوير المكثف.



Harvey A. Skinner, Oonagh Maley and Cameron D. Norman, 2006 p. 409

الشكل رقم (٧) يبين ترابط حلقات التخطيط، و التطبيق، و الدراسة، و التنفيذ (PDSA) واستخدامها في التصميم و الفحص و النشر (التعميم) للبرنامج الصحي

## المراحل

### ١ - الإصغاء والحوار (listen)

تفاعل مع المجتمع المستهدف، حدد احتياجاتهم، ورغباتهم، وأفهم العلاقة بين المجتمع والتقنية.

يبدأ تصميم النظم من خلال فهم مهمة النظام والتي تطور النظام من أجلها، وتحديد المستخدمين المستهدفين، وكيف يتفاعلون مع النظام الحالي. والهدف هنا هو ضمان أن تطوير النظام نابع من المجتمع المحلي، وقد تم خلق مناخ من الاحترام والتعاون المجتمع المحلي وفريق التطوير.

### ٢ - التخطيط (Plan)

طوّر خطة لتحديد حاجات المجتمع المحلي باستخدام التقنية، وحدد الاحتياجات التقنية والتنظيمية للمشروع، وطرق ضمان الانغماس الفعلي للمجتمع المستهدف.

قبل بدء تشغيل أي نظام تقني لا بد من الأخذ بالحسبان متطلبات المستخدم، والإرشادات التنظيمية، وسياسات مثل (الوصول ومعرفة التقنية).

### ٣- التطبيق (do)

طبق الخطة من خلال تطوير تصور بالرسم، والتصفيح، ومكونات الموقع، ويمكن استخدام اتجاه الإضافة (الزيادة) عند كل مراجعة أي عنصر جديد مع المجتمع المحلي لضمان الصلة والمشاركة، مع التحقق من الجدوى المالية والتقنية.

أما معايير الإرشاد الشبابية على الشبكة (PRAAA) فهي:

١- المشاركة (Participatory). مفتاح الانغماس للشباب في جميع المراحل

٢- الصلة (relevance). التركيز على الموضوعات الشخصية، والصحية، والاجتماعية المحددة من قبل الشباب.

٣- التعلم الفعال (active learning). المتعة والانغماس في التعلم، مثير وتعلم ذاتي.

٤ - دعم الحكم الذاتي (autonomy supporting). احترام خيارات الناس، واكتشف الخيارات الخاصة بالسلوك الصحي

٥ - الوصول (access). صمم وتكيف لأن يكون متاحاً وذا صلة للمجموعات والسياقات المختلفة.

#### ٤ - الدراسة (study)

راجع التصور المرسوم، والتصفح، ومكونات الموقع مع أعضاء المجتمع المحلي. النماذج تقييم قبل الدخول إلى صفحة الوب، ويتم مراجعة الصور قبل التطبيق النهائي.

#### ٥ - التنفيذ (act)

حمّل موقع الوب بعد أخذ التغذية الراجعة من مرحلة الدراسة. مع التأكد أن الآليات جاهزة للتغذية الراجعة والتحديث.

### ١. ٥. الوقاية من المخدرات على الشبكة

هناك ثلاثة أنواع من الوقاية، كل هذه الأنواع تعنى بمرحلة معينة من حدوث تعاطي المخدرات وسوء استخدامها، فمنها ما يعنى بمنع تعاطي

المخدرات وسوء استخدامها قبل أن يحدث ومنها ما يعنى به بعد حدوث تعاطي المخدرات وسوء استخدامها ومنها ما يعنى به قبل أن يتسع انتشار تعاطي المخدرات وسوء استخدامها لتصبح مشكلة اجتماعية، وهذه الأنواع هي:

- الوقاية الأولية وهي تعنى بالتحصين الاجتماعي والصحي ضد تعاطي المخدرات وسوء استخدامها ومنع حدوثها على مستوى المجتمع.

- الوقاية الثانوية وتعنى بمعالجة حالات تعاطي المخدرات وسوء استخدامها على مستوى المجتمع المحلي وخاصة في بعض الأمكنة والأحياء السكنية.

- الوقاية الثالثية وتعنى بمنع انتشار اتساع تعاطي المخدرات وسوء استخدامها على مستوى الأسرة أو المدرسة أو الفرد.

## ١. ٥. ١ الوقاية الأولية

تُعنى الوقاية الأولية بمنع تعاطي المخدرات وسوء استخدامها قبل حدوثه في المجتمع عامة من خلال استهداف واحد أو أكثر من عوامل الخطورة، أو خفض استخدام المخدرات عند الشباب وخفض الطلب وخفض العرض على المخدرات. إن أفضل الطرق لتحقيق مثل هذا الهدف هو التحصين الاجتماعي ضد تعاطي المخدرات وسوء استخدامها، أي معالجة أسباب تعاطي المخدرات وسوء استخدامها لمنع حدوثه، وهذه العملية تشبه عملية التطعيم ضد المرض عملية (التحصين الاجتماعي). أما من الناحية الاجتماعية فإنه من المهم تعزيز الذخيرة الثقافية الاجتماعية المعززة لحماية المجتمع ووقايته من تعاطي المخدرات والمستهدف هنا هو المجتمع بأسره. وفيما يلي بعض البرامج والأساليب التي تحقق الوقاية الأولية:

## ١. ٥. ٢. الوقاية الثانوية

وتركز على مكافحة انتشار مشكلة تعاطي المخدرات وسوء استخدامها في المجتمع المحلي وبين الأجيال بعد ظهور أعراضها الأولية لدى فرد أو مجموعة من الأفراد من خلال خفض تكرارها واستمرارها في مراحل ظهورها الأولى. وتُعنى الوقاية الثانوية بخفض ومحاولة تحديد وتغيير مراحل هامة في تطور تعاطي المخدرات والتي يمكن أن تؤدي إلى نتائج جسدية أو عقلية خطيرة. والمستهدف هنا الفرد في المجتمع المحلي الذي بدأ يخبر بعض النتائج السلبية لتعرضه لعامل خطيرة معين، من مثل استهداف الآباء الذين جربوا المخدرات ولديهم نتائج صحية خطيرة مرتبطة بممارسة سلوك تعاطي المخدرات أو استهداف ثقافة فرعية معينة معززة لتعاطي المخدرات. وتتركز الوقاية الموجهة للمجتمع المحلي على:

- تحديد (Identify) أنواع المخدرات في المجتمع المحلي ومشكلات الشباب فيه.
- بناء (Build on) على المصادر المتوفرة.
- تطوير (Develop) تطوير أهداف ورقابة قصيرة ذات صلة بالبرامج.
- إسقاط (projection) إسقاط الأهداف طويلة المدى للبرنامج.
- تقييم (Evaluate) تقييم برامج الوقاية على أساس مستمر.

## ١. ٥. ٣. الوقاية الثالثية

تركز الوقاية الثالثية على محاولة التدخل بعد حدوث تعاطي المخدرات ومحاولة تقليل النتائج بعيدة المدى الناجمة عن تعاطي المخدرات وخفض

احتمالية التعاطي داخل الأسرة. والتركيز على ضحايا تعاطي المخدرات الذين يعانون من مشكلات خطيرة بسبب تعرضهم لعوامل خطيرة أتت أو يمكن أن تؤدي إلى سلوك التعاطي.

## ١. ٥. ٤ خفض الطلب على المخدرات (Drug Demand Reduction)

من أهم أنواع المخدرات الشائعة الاستعمال عبر الانترنت (Marijuana, MDMA, GHB, LSD, Heroin, Cocaine)، هذا بالإضافة إلى الأندية المعروفة بأندية (Raves) وهي أندية خاصة بالرقص والسهر طول الليل وبموسيقى صاخبة وليزر وهي إما مواقع دائمة أو مؤقتة في ساحات مفتوحة خارج المدينة.

حدد إعلان الأمم المتحدة الخاص بمبادئ خفض الطلب على المخدرات بأنه: «السياسات أو البرامج الهادفة إلى خفض طلب الزبائن من المخدرات والمؤثرات العقلية والمحددة في الاتفاقيات الدولية لضبط المخدرات» ولقد حدد مكتب المخدرات والجريمة التابع للأمم المتحدة خفض الطلب بأنه: «استراتيجيات خفض طلب الأفراد الذين أفلعوا عن تعاطي المخدرات والاستمرار في تعاطيها والمحافظة على غياب المخدرات وتقديم المساعدة والعلاج لمشكلات الاعتمادية لدى المتعاطين. وتشجيع المتعاطين للمخدرات على الشفاء التام من خلال التأهيل وإعادة الدمج الاجتماعي». استراتيجيات خفض الطلب تستخدم موازية وتكميلاً لاستراتيجيات العرض الهادفة إلى خفض الإنتاج والتوزيع للمخدرات.

في الاجتماع (٦٢) المنعقد بتاريخ ١٦ / ٥ / ١٩٩٧ م، في فيينا. المجلس

الدولي لضبط المخدرات (International Control Board (INCB)) إنتاج عدد من الوثائق والتوصيات اللازمة التعامل معها في الجمعية العمومية والتي شملت وثيقة خفض الطلب على المخدرات (الوثيقة (INCB/DDR)). ولقد شملت هذه الوثيقة التوصيات التالية.

إن خفض الطلب على المخدرات لا يقود إلى نجاح دون خفض التزويد (العرض) بالمخدرات غير الشرعية. فإذا كانت المخدرات متاحة، سهلة المنال ورخيصة الثمن، فإن مدمناً جديداً لا بد من أن يحل محل مدمن أو متعاط قديم. كما أن حظر نوع معين من المخدرات لا يعني القضاء على كافة الأنواع، وإنما يعني أن المتعاطين سيتحولون إلى نوع آخر. وبالتالي فإنه بدون الجهود لخفض الطلب على المخدرات فإن الأفعال الهادفة إلى خفض عرض المخدرات ستؤدي إلى نجاح مؤقت.

لا يمكن الفصل بين الطلب والعرض وخفض العرض على المستوى الوطني، أما على المستوى الدولي فإن معايير خفض الطلب على المخدرات متباينة بين الدول.

على الحكومات أن تجعل خفض الطلب على المخدرات الأولوية الأولى لها في مجابهة المخدرات، وأن تتعاون في مجال تبادل المعلومات في نتائج برامجها الهادفة إلى خفض الطلب على المخدرات.

يجب أن يكون تطوير برامج خفض الطلب والنشاطات المرافقة بناءً على الموقف الحقيقي لسوء استخدام المخدرات.

دعوة الحكومات إلى استخدام وسائل الاتصال الحديثة وخاصة الانترنت في نشر المعلومات المتعلقة بسوء استخدام المخدرات، وهي مدعومة للتعاون في مجال المعدات والبرمجيات اللازمة لإزالة المواقع غير القانونية المتعلقة بالمخدرات عن الانترنت. (INCB, 1998)

## ١. ٥. ٥. زيادة الطلب على المخدرات على الانترنت

المعلومات على الانترنت (The information purveyors)

تنوع مصادر المعلومات على الانترنت، فمنها فردي أو جماعي أو من خلال الجناة المروجين. تشمل مصادر المعلومات على الشبكة المصادر التالية:

١- جناة المخدرات (Drug Offenders). وتستخدم هذه الفئة الانترنت لزيادة زبائنهم، من خلال إغواء فئات الشباب وغيرهم في الانغماس في تعاطي المخدرات. وقد تتصرف هذه الفئة بشكل فردي أو شكل جماعي، وقد لا يتوقف إغواء هذه الفئة على تعاطي المخدرات وإنما ارتكاب جرائم أخرى ذات صلة بتعاطي المخدرات مثل سرقة بطاقات الائتمان والاحتيال والجرائم المالية عامة.

٢- مروجي ثقافة المخدرات (Drug- Gulure advocates). وتهتم هذه الفئة بشكل خاص بزيادة الضغط على صانعي القانون لتغيير القوانين الخاصة بالمخدرات أو تعديلها بما يسمح بإنتاج المخدرات وتهريبها أو الحصول عليها. وقد لا تكون هذه الفئة من الجناة المستخدمين للمخدرات أو ممن لا يغوون فئات أخرى في النشاط الجرمي الخاص بالمخدرات ولكنهم من يسخرون لاستخدام المخدرات (glorize) والسيطرة بسوء استخدام المخدرات.

٣- دعاة توسيع حريات التعبير (Freedom of Exression). وضع معلومات على الانترنت لتوسيع حدود حرية التعبير الذاتي وهذه المعلومات قد تدفع بعض الفئات وخاصة المراهقين بخرق القوانين الحالية الخاصة باستخدام المخدرات ويصبحون خطرين على أنفسهم أو غيرهم من خلال سوء استخدام المخدرات.

٤- دعاة التجديد. وهذه الفئات سواء كانت أفراداً أو جماعات تطالب بتعديل القوانين والبنى الاجتماعية والاقتصادية وتنشر المعلومات عن المخدرات على الانترنت لدعم حالاتهم من خلال تكوين سلوكيات ثقافية مضادة. فقد يغرون فئات بعدم إطاعة القوانين الخاصة بالمخدرات أو إساءة استعمال المخدرات.

٥- المجموعات الأخرى الخارجة على القانون. وتستخدم هذه الفئات الانترنت لتشجيع الصغار بارتكاب الجرائم التي لا علاقة لها بالمخدرات أو أن تجعلهم ضحايا جريمة، ومن الامثلة على هذه الفئات الإباحية (NDIC, 2001).

٦- المعلومات المتحركة. إن طبيعة الانترنت تساعد في جعل مكان الخطورة والتهديد في المخدرات قضية معقدة. فالمعلومات المتوافرة على الانترنت عن المخدرات قد تكون ساكنة ومنتشرة في لحظة أخرى متحركة وبسرعة مذهلة. إن هذا التدفق (flux) للمعلومات جزء من طبيعة الانترنت.

وحتى المعلومات كبيرة الحجم، فإنه يتم التعامل معها على الانترنت على شكل حزم صغيرة (packets) مما يجعل نقلها وإرسالها عملية سهلة وسريعة، وعادة ما يقوم الرواثر (Router) بتوجيه هذه الحزم إلى أقصر مسافة ما بين مكانها والمكان الذي ترسل اليه ( محطة الوصول). وعند مغادرة الحزمة من المعلومات موقعها تسبح في مسارات الانترنت المتعددة والمتوافرة على هيكل الانترنت (backbone) قبل ان يتم تجمعها على الخادم المعني (server) ومنه إلى المستخدم النهائي (end user)، إن اي جهاز حاسب موصول على

الانترنت ومع توافر البرمجيات المناسبة يمكن تحميل أو تنزيل أية معلومات من الانترنت واستخدامها من قبل المستخدم. هناك ثلاثة مواقع مادية على الانترنت هامة يمكن أن تحدد موقع المعلومات عن المخدرات وهي:

١- نقطة الإدخال (insertion point) حيث يقوم موجد الصفحة أو صانعها بوضع المعلومات عن المخدرات وتحميلها للشبكة (WWW) وهذه النقطة تعود إلى الجهاز الشخصي (الحاسب) وإلى صاحب صفحة الانترنت.

٢- نقطة إقامة الموقع أو الصفحة (hosted) وهو عادة على الخادم الخاص بالشبكة الخاصة بالمستخدم (isp) أو طرف ثالث كشركة تقدم خدمات المواقع المجانية.

٣- نقطة التلقي للمستخدم النهائي (end user) وهو حاسب الشخص المستخدم للإنترنت.

إن تحديد الإدخال ونقطة التخزين عملية صعبة بسبب إمكانية إخفاء المواقع الجغرافية وعناوين الانترنت على الشبكة، أما تحديد نقطة المستخدم فتتطلب جمع معلومات كثيرة ومعقدة خاصة إذا كان الموقع عاماً مثل مقهى الانترنت.

## ١. ٥. ٦ تحديد الأفراد والمجموعات على الانترنت

إن مقدرة الجناة في تعاطي المخدرات أو ترويجها على الاختباء على الانترنت والتهرب من أجهزة إنفاذ القانون وتحدد جزئياً بمقدرتهم التقنية والتي تشمل قدرتهم على الاختباء والتخفي، ونقل المواقع. وإن الأفراد الذين يلقي القبض عليهم هم الأفراد الأقل قدرة من الناحية التقنية، أو

الذين ينغمسون في نشاطات تعامل مع المخدرات أقل أهمية.

يستخدم الجناة في جرائم المخدرات المعدات والتقنيات ذات التشفير والتقنية الأمنية التي تحمي التجارة الالكترونية وذلك لإبقاء النشاطات والمتعلقة بالمخدرات مخفية عن أعين المحققين. إن توافر البرمجيات والمعدات قد سمح للأفراد والجماعات بإعاقه محاولات أجهزة انفاذ القانون من الدخول إلى اتصالاتهم وخرقها، وهذه البرمجيات تشمل البريد المجهول (anonymous email) وبرمجيات التشفير (encryption) وتلفونات الانترنت (Internet Telephony). إن غالبية مواقع المخدرات تطلب تنازلاً عن حق الزائر (disclaimer) مما يجهم من مطالبة الأجهزة الأمنية وفق اعتقادهم. وفي حالات أخرى يعمل مروجو المخدرات من خلال مواقع شخصية أو مواقع مسجلة في بلد آخر، أي أن الموقع ليس تحت سلطة البلد الآخر أو قوانينه. أما المواقع المسجلة تحت تسجيل المواقع فيمكن تحديدها، حيث تتطلب هذه العملية معلومات شخصية عن الفرد صاحب الموقع.

## ١ . ٥ . ٧ إنتاج المخدرات على الانترنت

يوفر الوصول للإنترنت كميات كبيرة من المعلومات تتعلق بإنتاج المخدرات بما في ذلك من عمليات ووصفات ومكونات والمقادير وهذه المعلومات متوافرة لصغار السن والمراهقين والمتعاطين . وإن هذه المعلومات ليست بالضرورة أن تكون دقيقة وصحيحة فالمعلومات الخاطئة قد تقود إلى إصابات خطيرة أو أمراض وحتى أحيانا قد تؤدي للوفاة. كما أن أدوات الإنتاج متوافرة عبر الانترنت والمواد الكيماوية اللازمة لإنتاج المادة المخدرة متوافرة أيضاً وحتى أن هذه المواد والمعدات رخيصة الثمن ويمكن وضعها في المطبخ أو غرفة النوم أو التسوية في المنازل.

## ١. ٥. ٨ استخدام المخدرات على الانترنت

تحتوي الانترنت كميات هائلة من المعلومات تتعلق بأثار استخدام المخدرات واستخدامها المشترك وشح مصطلحاتها وطرائق استخدامها والتحذيرات. عن أي نوع مخدر يفكر فيه المتعاطي أو أي فرد على الانترنت. هناك العديد من المواقع التي تشجع على خلق ثقافة استخدام المخدرات وإغواء الشباب بمثل هذا الاستخدام خاصة عند ربطها بموضوع الإثارة الجنسية.

## ١. ٥. ٩ بيع المخدرات على الانترنت

تباع المخدرات سواء القانونية منها أو غير القانونية بشكل واسع على الانترنت، وغالباً ما تتم الصفقات للمخدرات غير الشرعية عبر لوحات النقاش وغرف الدردشة بلغة مشفرة وترسل المخدرات إلى العنوان المعني. كما أنه يمكن تقديم المعلومات اللازمة لإنتاجها في المنزل (انظر جدول رقم ١).

## الجدول رقم (١) نوعية المعلومات المتوافرة عن المخدرات على الانترنت

المبيعات		الاستخدام	الإنتاج	
المبيعات المخفية	المبيعات الظاهرة	معلومات عامة	تعليمات كيف	معلومات عن
تحصل عليها في	أحصل عليها من:	معلومات عن	تصنعها؟	الحاجة المادية ماذا
مكان آخر	الإعلان	الاستخدام ما	عمليات الإنتاج	تحتاج؟
معلومات عن	التسويق	هي؟ كيف	إدارة المخلفات	المادة الخام
مكان التسليم	التشجيع	تستخدمها؟	خطوات الإنتاج	المعدات
وكيف تشتريها	الإغواء	الوصف الآثار	التحذيرات	الموظفين
	البيع الالكتروني	الجسدية والنفسية		الإنتاج
	الدفع	الصيدلة أفضل		التخزين
		الطرق المخاطر		الحفظ
		الاختبارات		
		المحاذير.		

## ٦. ١ استخدام الانترنت في الوقاية من سوء استخدام المخدرات

في تقرير عام (٢٠٠١م) لـ (INCB) فقد حذرت الدول بأن هناك خطراً حقيقياً ناجماً عن فوائد التقنية الجديدة قد تكون قد استغلت من قبل المجرمين في مجال المخدرات للزبائن، وقد مكنتهم من إخفاء المعلومات عن شحنات المخدرات من خلال التشفير عبر الانترنت. ولقد حددت السلطات الإنجليزية أكثر من (١٠٠٠) موقع لبيع المخدرات بما في ذلك الماروانا والهيريون والكوكايين. تستخدم عصابات المخدرات أدوات تمكنهم من مراقبة من يراقبهم ومن يحقق معهم، ويعترضون الاتصالات ويتجسسون

على الشرطة وعلى المنظمات التي تحارب سوء استخدام المخدرات. (Ca-202).  
(pedevila). إن استخدام الانترنت للوقاية من سوء الاستخدام يعود لعدة أسباب منها :

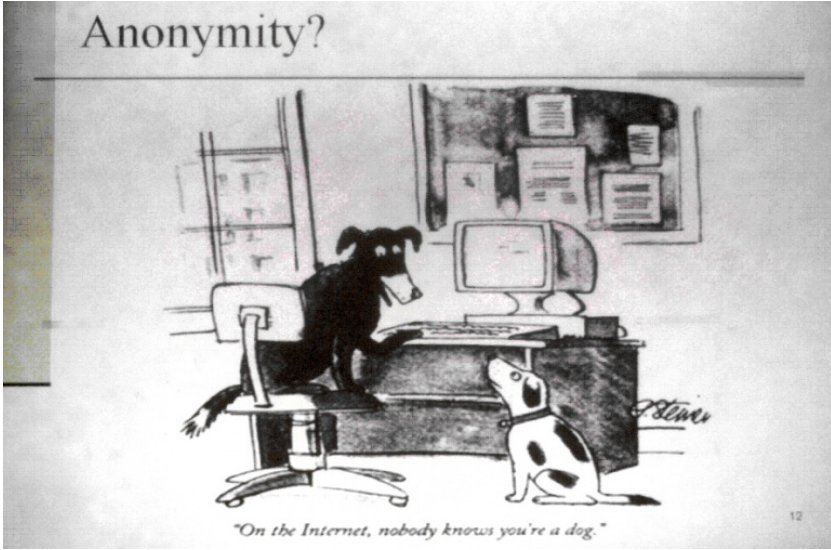
الانترنت مكان جذاب لقطاعات مختلفة من الناس وخاصة الشباب، وهي تفاعلية وممتعة وسهلة الاستخدام، وإن استخدام الانترنت قد أصبح سلوكاً اعتيادياً لكثير من الناس، خاصة وأن الانترنت قد تطورت مع هذا الجيل من الناس، وبالتالي فإن أفضل مكان للوقاية من سوء استخدام المخدرات هو الانترنت، خاصة مع إمكانية وصول الإنترنت إلى شرائح كبيرة من الأفراد على المستويات المحلية والدولية. وهي أداة طبيعية لأنها «تعمل أي شيء تريد عمله» وهي أداة تعليم هامة .

هناك العديد من برامج الوقاية العاملة على الانترنت في دول مثل بلجيكا وكندا وفنلندا والنرويج. الخ وهناك معلومات تدل المحققين عن كيفية بناء المواقع الخاصة بالوقاية من استخدام المخدرات مثل مشروع مكتب المخدرات والجريمة التابع للأمم المتحدة والمعروف باسم الشبكة الكونية للشباب (WWW.prevent.net) ولقد أصبح استخدام الانترنت في الوقاية من المخدرات يعرف باسم اتجاه الانترنت في الوقاية من المخدرات ومن الميزات التي تجعل من الانترنت مكاناً مناسباً للوقاية من قدرتها على الخفاء الفوري للعميل ويسهل على المشاركين الاشتراك في برامج الوقاية والحماية من استخدام المخدرات مما يسمى الخفاء الفوري (Instant ano-nymity) واستخدام الانترنت يجعل المشارك في وضع تحكم واتصال في تدخل ووقاية من قبل كتابة وإرسال الرسائل والاستفسار والتفاعل.... الخ . إن إمكانية التدخل والتفاعل غير محددة بمكان ولا بزمان . كما أن التواصل

عملية مرنة حيث يمكن للمشاركين طرح أفكارهم وتساؤلاتهم بحرية ، فليهم المتسع من الوقت ليفكروا في استجاباتهم . كما يمكن الاستفادة من التعلم الإلكتروني خاصة مع إيصال الانترنت للجامعات والمدارس والاستفادة من برامج الوقاية .

ويتطلب بناء أي موقع للوقاية من سوء استخدام المخدرات عدداً من الخصائص التي لا بد أخذها بالحسبان منها:

- ١- معلومات عن المؤسسة ذات العلاقة وإنجازاتها وأهدافها .
- ٢- معلومات أساسية عن المخدرات .
- ٣- معلومات عن سوء استخدام المخدرات .
- ٤- معلومات قانونية عامة .
- ٥- روابط للمواقع المشابهة .
- ٦- صور للجماعات المستهدفة.
- ٧- التنازل عن الحق.
- ٨- معلومات عن المشاركة في المشروع.
- ٩- معلومات عن كيفية الاتصال والاستفسار.
- ١٠- روابط لتحميل البرامج اللازمة (الوقاية الثانوية).
- ١١- مكان موضع الملاحظات والرسائل الخاصة بالمشاركة والزائرين.
- ١٢- مصادر المعلومات اللازمة.
- ١٣- عنوان الحصول على مواد مطبوعة عن البرنامج.



عندما تكون على الشبكة لا أحد يعرف أنك كلب

## ١. ٧. الاستخدام الأمثل للإنترنت في مجال خفض الطلب على المخدرات

إن الإجابة على سؤال ما الاستخدام الأمثل للإنترنت في مجال خفض الطلب على المخدرات هو أنه لا يوجد استخدام أمثل من الناحية النظرية والعملية، ومرد ذلك أن الإنترنت لا تخضع لرقابة حكومية بالمعنى العام للرقابة، وعلى الرغم من وجود مصفيات وحجز للمواقع وما شابه ذلك. إن ذلك الأسلوب غير عملي ومكلف ويفقد الإنترنت الكثير من مميزاتهم. إن طبيعة الإنترنت التي تتجاوز المكان والزمان والثقافة تجعل منها غازياً بلا استئذان لمنازلنا ومدارسنا ومقاهينا. وكما يقول الكاريكاتير في كتاب بل جيتش ما بعد المعلوماتية وهو صورة لكلب يجلس خلف الكمبيوتر ويقول «عندما تكون على الشبكة لا أحد يعرف أنك كلب».

إن الانترنت كغيرها من وسائل الاتصالات الحديثة تتحدد فائدها في مجالات الاستخدام، ولكن مجالات الاستخدام واسعة ومفتوحة من البحث العلمي إلى الجريمة، ومما يزيد الأمر تعقيداً أن الأدوات المتاحة في الجانب المشرق هي ذاتها متاحة ويمكن توظيفها في الجانب المظلم لاستخدام الانترنت. فمثلاً يستخدم التشفير لضمان أمان انتقال المعلومات المالية في التجارة الإلكترونية ويستخدم التشفير لضمان أمان معلومات تهريب المخدرات وغسيل الأموال بواسطة الانترنت.

وفي الوقت الراهن يبقى السباق والتنافس بين جماعات رفض استخدام المخدرات والوكالات والمنظمات الحكومية وجماعات تشريع استخدامها ومهربيها ومروجيها.

والهدف للمجموعة الأولى هو المنع والوقاية والحماية وخفض الطلب وخفض العرض وللمجموعة الثانية زيادة الطلب وتوسيع الطلب والسوق. فالمجموعة التي تقنع أكثر والتي تصل أولاً الشباب المراهقين حيث تميل هذه المجموعة بفعل خصائصها الشخصية والنفسية إلى الخروج على العرف والقانون الأكثر خطورة في وقوعها ضحية كسوء استخدام المخدرات. المهمة ليست بالسهلة وتتطلب الكثير من الجهد والمال.

وفي جانب مؤسسات إنفاذ القانون فإن هناك محددات من التحديات التي تحول دون الاستخدام الأمثل للإنترنت في مجال خفض الطلب على المخدرات منها:

- ١- الحاجة إلى تطوير أساليب التحقيق في جرائم الحاسب وقد يتطلب هذا الأمر تعديل أو إدخال قوانين جديدة
- ٢- حماية الخصوصية، وحماية الخصوصية أصبحت من المواضيع الجدلية،

- خاصة عند ربطها بالأمن ، الخصوصية أولاً أم الأمن ، وما مدى تغول الأجهزة الأمنية على حرية المواطن باسم الأمن أو العكس
- ٣- حظر المعلومات، هل تستطيع الحكومات حظر المعلومات التي تستخدم في صناعة أو استخدام أو توزيع المخدرات.
- ٤- توزيع المعلومات، وهل تستطيع الحكومات منع الأفراد الآخرين بغية الاستفادة منها في إنتاج وتوزيع واستخدام المخدرات.
- ٥ - الحدود الجغرافية للنظام العديلي، الانترنت تتجاوز الحدود الجغرافية فكيف يمكن للنظام العديلي التعامل مع الجرائم العابرة للحدود الوطنية.

وفي الختام فإن الاستخدام الأمثل إن وجد يتطلب التطوير المستمر للأدوات والبرمجيات التي تساعد النظام العديلي والشرطي والقضائي وتقديم الخدمات في مجال سوء استخدام المخدرات والوقاية المبكرة والحماية والمكافحة، والوصول المبكر للجماعات تحت الخطورة واستثمار التعليم الالكتروني لتكوين ثقافة صحية مضادة لثقافة استخدام المخدرات، وفي الوقت ذاته محاربة المواقع الداعمة لاستخدام المخدرات أو تعاطيها أو ترويجها أو إنتاجها.

## ١ . ٨ مواقع الانترنت والوقاية من استخدام المخدرات

هناك ثلاثة أنواع من المواقع ذات العلاقة بالوقاية من استخدام المخدرات وهي:

## ١ - مواقع ذات بعد واحد (One-dimensional websites)

في هذا النوع من المواقع يتعلم المشاهد من محتويات الموقع ويعطي الطرق الخاصة بالاتصال بالآخرين للمزيد من المعلومات ولتلقّي المساعدة أو للمشاركة، وغالبا لا يشمل هذا النوع من المواقع خاصية التفاعلية. ولكنه يمثل طريقة سهلة في الحصول على المعلومات التي تبين من أنت؟ وماذا تفعل ومؤسستك؟ ويمكن استخدام هذه المواقع كأدوات إعلان. وقد تشمل هذه المواقع المعلومات التالية:

١ - معلومات أساسية عن المؤسسة.

٢ - معلومات عن المخدر

٣ - معلومات عن الجماعة المستهدفة.

٤ - معلومات عن الخبرة مع المخدر

٥ - معلومات دوائية عن المخدر.

٦ - معلومات قانونية عامة

٧ - معلومات عن آثار المخدر وروابط للمواقع المشابهة.

## ٢ - مواقع ثنائية البعد (Two-dimensional websites)

تتضمن المواقع ثنائية البعد معلومات أكثر عن عمليات التبادل المعلوماتي، وهذه المواقع تدعم المناقشة والتفاعل بين المستخدمين والمختصين في الوقاية. يمكن تكوين روابط بين الجماعات والمؤسسات ذات العلاقة مثل مراكز الصحة. إن التفاعلية بين المستخدم والمختص والناقذة للانعكاس الذاتي من خلال بناء بعدين. هناك بعض الاختبارات التي تشملها مثل هذه المواقع تسمح بتفكير المستخدم في معتقداته وسلوكه حول استخدام

المخدرات. يمكن أن يشمل خصائص هذه المواقع خصائص المواقع الأحادية البعد، بالإضافة إلى بعض الخصائص الأخرى مثل اختبارات التقييم الذاتي، والعاب الذاكرة، وخدمات البريد، وقوائم البريد، وخدمات الإرشاد وخدمات الإرشاد على الشبكة. ولكن لا بد من الإشارة إلى أنه كلما زادت الخصائص التفاعلية في الموقع زادت الكلفة والوقت المطلوب

### ٣- مواقع ثلاثية الأبعاد Three dimensional websites

لا يتوقف تفاعل المستخدم في هذه المواقع على تلقي المعلومات (كمثلق) ولكن كمصدر هام للمعلومات للآخرين على الشبكة، وهذا المصدر من خلال التفاعل والنقاش بين المستخدمين الخبراء على الشبكة من خلال غرف الدردشة والرسائل والوسائل الأخرى تشمل هذه المواقع أدوات تمكن من النقاش والمشاركة بتقسي المستخدمين. ويمكن للمستخدمين التفاعل مع بعضهم البعض لمناقشة اتجاهاتهم نحو المخدرات وتكوين أساليب حياة جديدة من خلال مواقفهم الشخصية. ومن خلال الخبرات الجمعية تصبح الجماعات المستهدفة قادة تبادل معلومات عن خبراتهم في المخدرات. وتشمل هذه مواقع الوقاية على المستويات الثلاثة. وعادة كلما كان الموقع أكثر تفاعلية كان أفضل.

## ١ . ٨ . ١ محتويات الموقع

- يجب إن لا يشمل موقع الوقاية اقتراحات إيجابية حول سوء استخدام المخدرات.

- التأكد من مراجعة الرسائل والملاحظات الواردة من المستخدمين للموقع.

- منع إرشادات لاستخدام التعليقات للخصائص التفاعلية للموقع.
- وضوح حماية الخصوصية وأنها غير مضمونة.

## ٢. ٨. ١ تخطيط الموقع

فيما يلي مجموعة التساؤلات الواجب الإجابة عنها عند إنشاء موقع وقاية وهي:

- ماذا تريد أن تحقق من خلال هذا الموقع
- حدد الجماعات المستهدفة وخصائصها.
- ربط المشروع ربطاً حياً على الشبكة وبدون ربط حي.
- حدد الميزانية المناسبة.
- حدد فريق العمل.
- حدد الاهتمامات الأخلاقية.
- حدد الخصائص الفنية.

## ٣. ٨. ١ تخطيط الموقع

فيما يلي مجموعة التساؤلات الواجب الإجابة عنها عند إنشاء موقع وقاية وهي:

- ماذا تريد أن تحقق من خلال هذا الموقع
- حدد الجماعات المستهدفة وخصائصها.
- ربط المشروع ربطاً حياً على الشبكة وبدون ربط حي.

- حدد الميزانية المناسبة.
- حدد فريق العمل.
- حدد الاهتمامات الأخلاقية.
- حدد الخصائص الفنية.

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية

الأمم المتحدة، أنسيب: تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات (٢٠٠٨م).  
متوافر على:

[http://www.incb.org/pdf/annual-report/2008/ar/AR\\_08\\_Arabic.pdf](http://www.incb.org/pdf/annual-report/2008/ar/AR_08_Arabic.pdf)

الأمم المتحدة، المكتب المعني بالمخدرات والجريمة (٢٠٠٨). العقاقير  
الخاضعة للمراقبة الدولية: فيينا WWW.UNOD.org

البدائية، ذياب (٢٠٠١م، أ). أنموذج لدراسة فروض نظرية هيرشي في  
الضبط الاجتماعي في تعاطي المخدرات، مجلة الفكر الشرطي، م  
١٠، ع ١، ٩٩-١٥٠.

\_\_\_\_\_ (٢٠٠١م، ب). سوء معاملة الأطفال، الضحية المنسية،  
مجلة الفكر الشرطي، مجلد ١١، عدد ١، ص ١٦٧ - ٢١٤.

\_\_\_\_\_ (٢٠٠٤م). الانترنت والمخدرات، الدراسات الأمنية،  
السنة ١ ع ١ ص ١٧ - ٣٩

\_\_\_\_\_ (ب ٢٠٠٤م). الإطار الوطني لحماية الأسرة الأردنية  
من العنف الأسري، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، عمان الأردن

\_\_\_\_\_ (٢٠٠٥م) واقع العنف الأسري في المجتمع الأردني.  
ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي الأول «الاجتهاد في قضايا  
الأسرة» ١٦-١٨ / ٧ / ٢٠٠٥ كلية الشريعة-جامعة مؤتة.

\_\_\_\_\_ (٢٠٠٦م). تطوير أنموذج عام للوقاية من الجريمة:

العنف الأسري، مجلة الفكر الشرطي، م٥٧، ع٦، ٣٧-٨٠

\_\_\_\_\_ (أ٢٠٠٧م). مضامين تطبيق الأنموذج العام في الوقاية

من الجريمة في مجال سوء استخدام المخدرات. الفكر الشرطي

\_\_\_\_\_ (ب٢٠٠٧م). المخدرات آفة العصر الحديث. وزارة

الثقافة. عمان. الأردن

\_\_\_\_\_ (٢٠٠٨م). برامج الرعاية اللاحقة في قضايا المخدرات

في الولايات المتحدة الأمريكية. ورقة مقدمة في ندوة الرعاية

اللاحقة للمفرج عنهم في قضايا المخدرات بين النظرية والتطبيق.

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية- أكاديمية الشرطة الملكية -

عمان الأردن

\_\_\_\_\_ (أ٢٠٠٩م). الجريمة التخيلية. ورقة مقدمة في الملتقى

الدولي الاول التنظيم القانوني للانترنت - جامعة الجلفة - الجزائر

\_\_\_\_\_ (ب٢٠٠٩م). التنمية البشرية والارهاب في الوطن

العربي. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض

البدائية، ذياب، والرشيد صالح، والمهيزع ناصر (٢٠٠٥م). فحص فروض

النظرية العامة في الجريمة في السعودية. مجلة مؤتة للبحوث

والدراسات. م٢٠ ع١ ص ١٤١-١٦٩

## ثانياً: المراجع الأجنبية

Argyris, C., Putnam, R., & Smith, D. (1985). Action science: Concepts, methods, and skills for research and intervention (1st ed.). San Francisco: Jossey-Bass.

- Bandura, A. (1997). *Self-efficacy: The exercise of control*. New York: W. H. Freeman.
- Becker, H. (1963). *Outsiders: Studies in sociology of deviance*. The free press, New York.
- Belsky, J. & Stratton, P. (2002). An Ecological Analysis of the Etiology of Child Maltreatment. PP95-110 in H. Hanks, P. Stratton & C. Hamilton (Eds). *Early Prediction and prevention of Child Abuse: A Handbook*. Chichester, UK: Wiley .
- Capdevila G. (2003). *Drugs. UN Board Sounds Alarm about Internet's Role in Trafficking*. Global Policy Forum New York
- Cheryl Tatano Beck (2005) *Benefits of Participating in Internet Interviews: Women Helping Women Qual Health Res*; 15; 411-422 <http://qhr.sagepub.com/cgi/content/abstract/15/3/411>
- David Farabee, Michael Prendergast, Jerome Cartier, Harry Wexler, Kevin Knight and M. Douglas Anglin (1999). *Barriers to Implementing Effective Correctional Drug Treatment Programs*. *The Prison Journal* 1999; 79; 150-162. <http://tpj.sagepub.com/cgi/content/abstract/79/2/150>
- Dombrowski, S. C., LeMasney, J. W., Ahia, C. E., & Dickson, S. A. (2004). *Protecting children from online sexual predators: Technological, psychoeducational, and legal*

considerations. *Professional Psychology: Research and Practice*, 35, 65-73.

Donald E. deKieffer(2006). The Internet and the Globalization of Counterfeit Drugs *Journal of Pharmacy Practice*; 19; 171-177 <http://jpp.sagepub.com/cgi/content/abstract/19/3/171>

Erickson, P. G., Riley, D. M., Cheung, Y. W., & O'Hare, P. A. (Eds.). (1997). *Harm reduction: A new direction for drug policies and programs*. Toronto, Canada: University of Toronto Press.

Finkelhor, D., Mitchell, K. J., & Wolak, J. (2000). *Online victimization: A report on the nation's youth* (No. 6-00-020). Alexandria, VA: National Center for Missing & Exploited Children.

Friere, P. (1970). *Pedagogy of the oppressed*. New York: Continuum.

Hant, H. (1975) " What is Social Problem ?" in Paul & Gerald R Lesile *Readings in the sociology of social problems* pp 1-5, prentice Hall, inc. England. Glitts NJ, p.4.

Harvey A. Skinner, Oonagh Maley and Cameron D. Norman (2006) *Developing Internet-Based eHealth Promotion Programs: The Spiral Technology Action Research (STAR) Model Health Promot Pract* ; 7; 406-417 <http://hpp.sagepub.com/cgi/content/abstract/7/4/406>  
<http://hpp.sagepub.com/cgi/content/abstract/7/1/13>

- Hughes, L. & DeLone, G., (2007). Viruses, Worms, and Trojan Horses: Serious Crimes, Nuisance, or Both? *Social Science Computer Review*; 25; 78-98. Available at: <http://ssc.sagepub.com/cgi/content/abstract/25/1/78>
- International Narcotics Control Board (INCB), (1998). Drug Demand. Available at: <http://www.incb.org/lelga/pdf/ineb-ddr.pdf>
- J. Rodgers, T. Buchanan, A. B. Scholey, T. M. Heffernan, J. Ling and A. C. Parrott, (2003). Patterns of Drug Use and the Influence of Gender on Self-Reports of Memory Ability in Ecstasy Users: A Web-Based Study *J Psychopharmacol*; 17; 389-396. <http://jop.sagepub.com/cgi/content/abstract/17/4/389>
- Joel Epstein, Karen Kadela Collins and Thom Pancella (2004) The Doubles: A Case Study on Developing a Technology-Based Substance Abuse Education Curriculum *Eval Rev*; 28; 539-563 <http://erx.sagepub.com/cgi/content/abstract/28/6/539>
- Julien, R.M. (1985) *A primer of Drug action* W. H. Freeman and Company New York.
- Kimberly J. Mitchell, Michele Ybarra and David Finkelhor (2007). The Relative Importance of online Victimization in Understanding Depression, Delinquency, and Substance Use *Child Maltreat*; 12; 314-324. <http://cmx.sagepub.com/cgi/content/abstract/12/4/314>

- Langley, G., Nolan, K., Nolan, T., Norman, G., & Provest, L. (1996). *The improvement guide: A practical approach to enhance organizational performance*. San Francisco: Jossey-Bass.
- Lash, S. (2001) 'Technological Forms of Life', *Theory, Culture and Society*, 18(1): 105–20.
- Lenhart, A., Madden, M., & Hitlin, P. (2005). *Teens and technology. Youth are leading the transition to a fully wired and mobile nation*. Washington, DC: Pew Internet & American Life Project.
- Lenhart, A., Madden, M., & Hitlin, P. (2005). *Teens and technology: Youth are leading the transition to a fully wired and mobile nation*. Available at: [http://www.pewinternet.org/pdfs/PIP\\_Teens\\_Tech\\_July2005web.pdf](http://www.pewinternet.org/pdfs/PIP_Teens_Tech_July2005web.pdf)
- Melissa Wells & Kimberly J. Mitchell(2008). *How Do High-Risk Youth Use the Internet? Characteristics and Implications for Prevention*. *Child Maltreat*; 13; 227-234. <http://cmx.sagepub.com/cgi/content/abstract/13/3/227>
- Mitchell, K. J., Finkelhor, D., & Becker-Blease, K. (2007). *Linking youth Internet and conventional problems: Findings from a clinical perspective*. *Journal of Aggression, Maltreatment and Trauma*, 15(2), 39-58.
- Mitchell, K. J., Finkelhor, D., & Wolak, J. (2005). *The*

Internet and Family and Acquaintance Sexual Abuse. *Child Maltreat*; 10; 49-60. Available at: <http://cmx.sagepub.com/cgi/content/abstract/10/1/49>

Mitchell, K. J., Finkelhor, D., & Wolak, J. (2007). Youth Internet users at risk for the most serious online sexual solicitations. *American Journal of Preventive Medicine*, 32, 532-537.

Mitchell, K. J., Wolak, J., & Finkelhor, D. (2007). Trends in youth reports of sexual solicitations, harassment, and unwanted exposure to pornography on the Internet. *Journal of Adolescent Health*, 40(2), 116-126.

Mitchell, K. J., Ybarra, M., & Finkelhor, D. (2007). The relative importance of online victimization in understanding depression, delinquency and substance use. *Child Maltreatment*, 12,314-324.

National Drug Intelligence Center (NDIC) (2001). *Drugs and the Internet. An Overview of the threat to the American's Youth*. Available at: <http://www.eric.ed.gov/ERICWebPortal/contentdelivery/servlet/ERICServlet?accno=ED472571> .

Oldenburg, R. (1999) *The Great Good Place*. New York: Marlowe & Company.

Presdee, M. (2000) *Cultural Criminology and the Carnival of Crime*. London: Routledge.

Ray, O. (1983). *Drugs, Society, and Human behavior*, St. Louis C.V. Mosby.

Robert J. Rotunda, Steven J. Kass, Melanie A. Sutton and David T. Leon (2003). Internet Use and Misuse: Preliminary Findings from a New Assessment Instrument. *Behav Modif* 2003; 27; 484-504. <http://bmo.sagepub.com/cgi/content/abstract/27/4/484>

Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2000). Self-determination theory and the facilitation of intrinsic motivation, social development, and wellbeing. *American Psychologist*, 55(1), 68-78.

Schuckit, A.M. (1979). *Drug and Alcohol Abuse*. Ploummedical Book company. New York.

Skinner, H.A. (2002). *Promoting health through organizational change*. San Francisco: Benjamin Cummings.

Sussman, V. (1995). Policing cyberspace. *U.S. News & World Report*, 118, 54-61.

Tanya Grierson, Marlies W. van Dijk, Elizabeth Dozois and Judith Mascher (2006) Using the Internet to Build Community Capacity for Healthy Public Health Promot *Pract*; 7; 13-22

U SA Department of Justice (2005). *Drugs of Abuse*. . WWW. DEA.Gov

United Nations (2003). *Internet: Using Internet for drug*

abuse prevention. The office on Drug and Crime. UN Publication.

United Nations Office on Drugs and Crime (2008). World Drug Report 2008, [http://www.unodc.org/documents/wdr/WDR\\_2008/WDR\\_2008\\_eng\\_web.pdf](http://www.unodc.org/documents/wdr/WDR_2008/WDR_2008_eng_web.pdf)

United Nations Office on Drugs and Crime Vienna (2003) INTERNET using the internet for drug abuse prevention. UNITED NATIONS New York [http://www.unodc.org/pdf/youthnet/action/message/handbook\\_internet\\_english.pdf](http://www.unodc.org/pdf/youthnet/action/message/handbook_internet_english.pdf)

Wall, D., S., & Williams, M. (2007). Policing diversity in the digital age: Maintaining order in virtual communities. *Criminology and Criminal Justice* 7; 391-415. Available at: <http://crj.sagepub.com/cgi/content/abstract/7/4/391>

Williamson J.B., Borin, J.F. and Evens L (1974). *Social Problem: The Contemporary Debates*. Sittle Brawn, and – lems Company. Boston Toronto, p.1.